قطوف אֶשְׁכּוֹלוֹת לְעִבְרִית
نشرة لغوية إلكترونية עָלוֹן חָדָשׁ אֶלֶקְטְרוֹנִי
تصدر شهريا عن: مركز الدكتور إبراهيم عدنان سعدي لأبحاث تدريس اللغة العربية
יוצא לאור ע"י המרכז לחקר הוראת השפה הערבית ע"ש ד"ר אברהים סעדי
السنة 2 ⊛ العدد 16 ISSUE ⊛ كانون١ DEC 2013 ⊛ صفر 1435 هـ

الأصوات اللغوية

تَوْطِئَة:

الصَّوامِتُ (*Consonants* עיצורים): يسمّيها اللُّغَوِيُّون العَرَبُ القُدَماء: «الحُروف»، ويُطْلِق بعضُ المحدثين أيضًا عليها اسمَ: الحروف الصّامِتة أو السّواكِن، عددها ثمانيةٌ وعشرون، وهي: الهَمْزَة، الباء، التّاء، الثّاء، الجيم، الحاء، الخاء، الدّال، الذّال، الرّاء، الزّاء، السّين، الشّين، الصّاد، الضّاد، الطّاء، الظّاء، العَيْن، الغَيْن، الفاء، القاف، الكاف، اللّام، الميم، النُّون، الهاء، الواو والياء؛ تجمعها العبارة التّالية: أَبَتَثَ / جُحٌّ / خَدَذَ / رُزٌّ / سَشَصَ / ضَطَظُغٌّ / غَفَقَ / كَلَمُنْ / هاء / واو / ياء.

الصّوائِتُ (*Vowels*): وتشمل ما يسمّيه اللّغويّون العَرَب: «الحركات، وأحرف اللّين والمدّ».

نورد فيما يلي استعراضًا مقتضبًا للصّوامِت والصّوائت:

- الصّوت الحَنْجَرِيّ (الزَّرْدَمِيّ، المِزْماريّ) (*Glottal*): ما صَدَرَ نتيجةَ إقفال (أو تضييق) في الأوتار الصّوتيّة الّتي في قاعدة الحنجرة. والصّوتان الحَنْجَرِيّان هما: همزة، هـ.
- الصّوت الشّديد (*Plosive*): صوتٌ يحبسُ – عند النُّطق به – مجرى النّفس المُندَفِع من الرّئتين لحظةً، بسبب التقاء عضوَيْن من أعضاء النّطق، فاذا انفصل العضوان صدر الصّوتُ مُحْدِثًا إنفجارًا، ولهذا يُسَمّى الصّوتُ الشّديدُ أيضًا الصّوتَ الانفجاريّ. والأصوات الشّديدة هي: أ، ب، ت، د، ض، ط، ق، ك.
- الصّوت المجهور (*Voiced* קולי): صوت يهتزّ الوتران الصوتيّان عند حدوثه اهتِزازًا منتظِمًا. والأصوات المجهورة هي: ب، ج، د، ذ، ر، ز، ض، ظ، ع، غ، ل، م، ن، و، ي.
- الصّوت المهموس (*Voiceless* אטום): صوت لا يهتزّ الوتران الصّوتيّان عند حدوثه. والأصوات المهموسة تجمعها العبارة التّالية: «قِطٌّ سَكَتَ فَحَثَّهُ شَخْصٌ».
- الصّوت الشّفويّ (*Bi-Labial*): ما كان مخرجه من الشّفتين، ويكون بتقريب المسافة بين الشّفتين بضمّهما أو إقفالهما في طريق الهواء المندفع من الرّئتين. والصّوتان الشّفويان هما: ب، م.
- الصّوت الأسنانيّ–اللِّثَوِيّ (*Denti-alveolar*): هو ما اتّصل طرف اللّسان فيه بالأسنان العُليا ومقدّمة اللّسان باللِّثَة وهي أصول الثّنايا. والأصوات الأسنانيّة–اللِّثَوِيّة هي: ت، د، ز، س، ص، ض، ط.
- الصّوت الأسنانيّ (النِّطْعيّ) (*Dental*): ما نُطِقَ نتيجة اتّصال طرف اللّسان بالأسنان العُليا. والأصوات الأسنانيّة هي: ث، ذ، ظ.
- الصّوت الرَّخْو (*Fricative*): صوتٌ لا يحبسُ الهواء – عند النُّطق به – انحباسًا مُحْكَمًا، إنّما يتسرّب من مجرى ضيّق فيُحْدِث نوعًا من الصّفير أو الحفيف. والأصوات الرَّخْوَة هي: ث، ج، ح، خ، ذ، ز، س، ش، ص، ظ، ع، غ، ف، هـ.
- الصّوت الغاريّ (*Palatal*): هو الّذي تحدث فيه صِلَة بين مُقدَّم اللّسان وبين الغار (وهو الحنك الصّلْب الّذي يلي اللِّثَة). والأصوات الغاريّة هي: ج، ش، ي.
- الصّوت الحَلْقيّ (*Pharyngeal*): ما كان مخرجُه من الحلق (وهو الجزء الذي بين الحَنْجَرة والفم، أو بين الحَنْجَرة وجَذْر اللّسان. والأصوات الحلقيّة هي: ح، خ، ع، غ.

إعداد، تحرير وتصميم: الدكتور موسى شواربة، musa.shawarbah@mail.huji.ac.il ⊛ رئيس المركز: د. سليم أبو جابر، saleemk9@hotmail.com
© جميع الحقوق محفوظة
העורך: ד"ר מוסא שווארבה ⊛ كليّة كي الأكاديميّة للتربية، عزريئيل نيتساني ٦، بئر السبع، ☎ ٠٨-٦٤٠٢٧٧٧ ⊛ המכללה האקדמית לחינוך ע"ש קיי, רח' עוזיאל ניצני 6, באר-שבע, טל' 08-6402777

❖ الصّوت المُكَرَّر (*Rolled*): صوتٌ يتردَّد طرفُ اللّسان في أثناء النُّطْق به، ويَضْرِب في اللِّثَة ضَرباتٍ ليّنةً مرّتين أو ثلاثًا؛ والصّوت المُكَرَّر الوحيد هو: ر.

❖ الصّوت المتوسّط بين الشِّدَّة والرّخاوة (*Liquid*): صوتٌ – عند حدوثه – يُحْدِثُ الهواءُ نوعًا من الحَفيف يكاد لا يُسْمَع؛ فليس كالشّديد في حدوث الانفجار عند النُّطْق به، ولا كالرَّخْو في نسبة الحَفِيف الّذي يصل في بعض الأصوات الرّخوة إلى صَفِير. والأصوات المتوسّطة بين الشِّدّة والرَّخاوة هي: ل، م، ن، ر.

❖ الصّوت المُطْبَق (*Emphatic*): صوت مُفَخَّم ينطبق اللّسان عند النُّطْق به على الحنك الأعلى مُتَّخِذًا شكلًا مُقَعَّرًا. والأصوات المطبقة هي: ص، ض، ط، ظ.

❖ الصّوت الجانبيّ (*Lateral*): ما خرج الهواء – عند النُّطْق به – من جانب اللّسان وٱحْتَكّ به. والصّوتان الجانبيّان هما: ض، ل.

❖ الصّوت المهموز: ما يصحبه إقفال الوَتَرَيْنِ الصّوتيَّيْن حين النُّطْق، فيصبح صوتُ الهمز جزءًا من نطقه. والصّوت المهموز الوحيد هو: الهمزة.

❖ الصّوت الشّفويّ الأسنانيّ (*Labio-dental*): ما تمّ إصدارُه نتيجةَ اتّصال الشّفة السّفلى بالأسنان العُليا لتضييق مجرى الهواء. والصّوت الشّفويّ الأسنانيّ الوحيد هو: ف.

❖ الصّوت الطبقيّ (*Velar*): ما نتج عن اتّصال مُؤَخَّر اللّسان بالطّبق (وهو الغِشاء: الجزء الرَّخْو الّذي في مؤخّرة سقف الفم)؛ والأصوات الطّبقيّة هي: ق، ك.

❖ الصّوت اللِّثَوِيّ (*Alveolar*): هو ما اتّصل طرف اللّسان فيه بمقدّمة اللّسان باللِّثَة وهي أصول الثّنايا؛ والأصوات اللِّثَوِيّة هي: ر، ل، ن.

❖ ملاحظة: الواو والياء صوتانِ شبيهانِ بأصوات اللّين؛ مخرج الواو هو أقصى اللّسان حين يلتقي بأقصى الحنك. أمّا الميم والنّون فصَوْتانِ أنفيّان.

● الحركـات (*Vowels*):

إنّ ظهورَ الحركات في الكتابة العربيّة مرَّ بمرحلتين؛ الأولى: ظهور الحركات الطّويلة، وقد سمّاها المتقدّمون «حروف المدّ» (ألف المدّ، واو المدّ وياء المدّ)؛ والثّانية: ظهور الحركات القصيرة (الفَتْحة، الضَّمّة والكَسْرة).

إنّ أول محاولة لوصف الحركات تلك التي قام بها أبو الأَسْوَد الدُّؤَلِيّ (ت ٦٩ هجريّة) عندما نهض بمهمّة نَقْط المُصْحَف الشّريف؛ فقد تَخَيّرَ كاتبًا من بني عبد القَيْس وقال له: «إذا رَأَيْتَنِي قَدْ فَتَحْتُ فَمِي بِٱلْحَرْفِ فَٱنْقُطْ نُقْطَةً [حَمْراءَ] فَوْقَهُ عَلى أَعْلاه، فَإِنْ ضَمَمْتُ فَمِي فَٱنْقُطْ نُقْطَةً بَيْنَ يَدَيِ ٱلحَرْفِ، وَإِنْ كَسَرْتُ فَٱجْعَلِ ٱلنُّقْطَةَ تَحْتَ ٱلْحَرْفِ، فَإِنْ أَتْبَعْتُ شَيْئًا مِنْ ذٰلِكَ غُنَّةً [أَيْ تَنوينًا] فَٱجْعَلْ مَكانَ ٱلنُّقْطَةِ نُقْطَتَيْنِ» (السّيرافيّ. أَخْبارُ ٱلنَّحْوِيّينَ ٱلْبَصْرِيّين. القاهرة، ١٩٥٥، ص ١٢).

وممّا يُلاحَظ هُنا أنّ الوصف اقتصرَ على وضع الشّفتين، لذلك لم تبرز إلاّ خاصِيَّةٌ واحدةٌ لكلّ حركة: الانفتاح بالنّسبة للفتحة، الضمّ بالنّسبة للضّمّة والكسر بالنّسبة للكسرة. ويبدو واضحًا إغفالُ دور اللّسان في هذا الوصف. واللّسان هو الذي يُبْرِز الخصائصَ والفروق الدّقيقة بين الحركات. وكان وصف الحركات صعبًا على اللُّغَوِيّين الأوائل، ولكن التّصوير بالأشعّة السِّينِيّة (*X-ray*) اليومَ هو أفضلُ سبيلٍ لبيان كيفيّة نُطْق الحركات بصورة دقيقة.

لَقَدِ ٱهْتَدى اللُّغَوِيّ المُحْدَث دانيال جونز Daniel Jones إلى نظريّة «حَدّ الصّائت» *Vowel Limit* أو ما يُعرَف بِـ«مقياس دانيال جونز». فقد نظر إلى اللّسان في اتّجاهين: علويّ وسفليّ، وأماميّ وخلفيّ. فحَدَّدَ أعلى نقطة داخل الفم يمكن أن يصل إليها مقدّم اللّسان ◄

عند النّطق بالصّوائت، ورَمَزَ إليها بِـ [i] (تقابِل الكسرةَ بالعربيّة). وحدّدَ أسفلَ نقطةٍ يمكن أن يصل إليها مقدّم اللّسان عند النّطق بالصّوائت، ورمز إليها بِـ [a] (تقابل الفتحة المُرَقَّقة بالعربيّة). كما حدّد أعلى وأسفل نقطة يمكن أن يصل إليها أقصى اللّسان، ورمز للأولى بِـ [u] (تقابل الضّمّة بالعربيّة) وللثّانية بِـ [ɑ] (تقابل الفتحة المُفَخَّمة بالعربيّة).

فهو بذلك يحدّد منطقة معيّنة داخِلَ الفم لا ينتجُ خارجَها أيُّ صائتٍ آخر. وقد رمز للصّائت الّذي يُنْطَق عندما يكون أدنى اللّسان مُرْتَفِعًا ولكن بنسبة أقلّ ممّا في الصّائت [i] بِـ [e]. ورمز للصّائت الّذي يُنْطَق عندما يكون أدنى اللّسان منخفِضًا ولكن بنسبة أعلى ممّا في الصّائت [a] بِـ [ɛ]. كما رمز للصّائت الّذي يُنْطَق عندما يكون أقصى اللّسان مرتفعًا ولكن بنسبة أقلّ مما في الصّائت [u] بِـ [o]. ورمز للصّائت الّذي يُنْطَق عندما يكون أقصى اللّسان منخفِضًا ولكن بنسبة أعلى ممّا في الصّائت [ɑ] بِـ [ɔ]. أمّا الحركة المركزيّة [ə] فهي وسطيّة يكون معها وسط اللّسان مرتفعًا نسبيًّا.

مراجع:

أنيس، إبراهيم. **الأصوات اللّغويّة**. القاهرة، ١٩٧٩؛ حسّان، تمام. مناهج البحث في اللغة. القاهرة، ١٩٧٨؛ العاني، سليمان. **التشكيل الصوتيّ في العربية**. ترجمة: ياسر الملّاح، بيروت، ١٩٨٩؛ المنصف القماطي، محمد. **الأصوات ووظائفها**. بيروت، ١٩٩١.

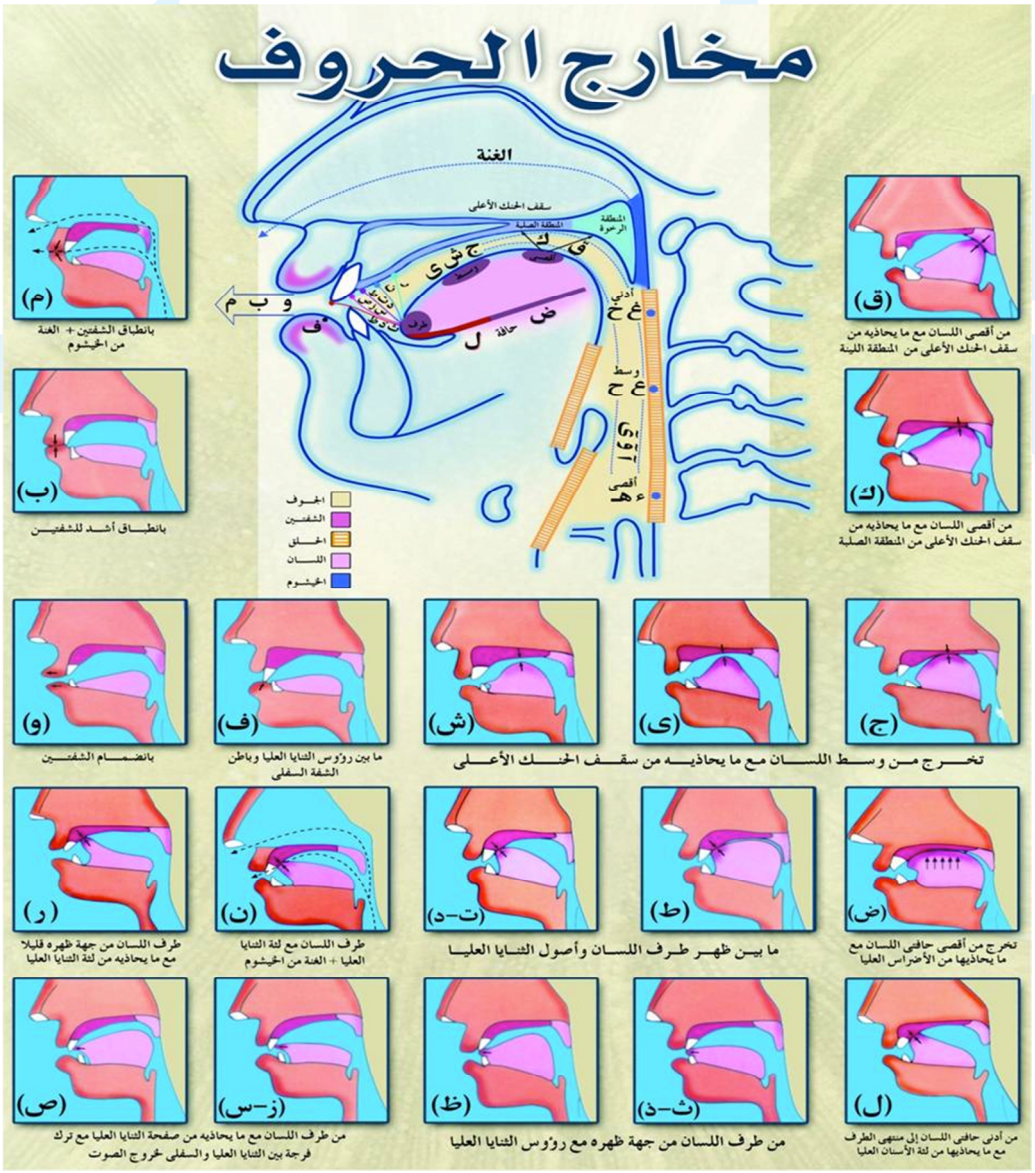

تم بحمد الله